

بين الحقيقة والخيال

شعرو تأليف

السيف محمد اللطيف بن يحيى الخليلي

بين الحقيقة والخيال

شعرو تأليف

السيف، حيدر الدين بن، حلي، الحلي

تقديم

شاعرنا الخليلي هو غني عن التعريف
وما هو رغم مشاغله يقدم لنا ديوانا

بين الحقيقة والخيال
« قصص ثرية »

صهرها في معلا قدحه، وصاغ منها شعرا وألحانا، بوحى
روحي وإلهام وجداني، انها وايم الله حكم لقمان، ولتبارك من
استلهمها بوعي، وفقها بعقل، ومنا لشاعرنا الكبير أسنى
التحيات وأجل التبريكات.

عبد الله بن سلطان بن راشد المحروقي

الإخلاص

أبصروا الحق مشرق الأرجاء فأتوه على السبيل السواء
وحداهم إلى الحقيقة حاد ذو تواشيع مستطير الحداء
وسقاهم كأس المحبة ساقية فوافوا على ظهور الرداء

* * *

أيها الصامدون من عرفوا الله يقينا في النحلة السمحاء
يتموه فلن تضلوا سبيلا دونه في مدارع الظلماء
وأظفوا له بكل دعاء تجدوه حقا مجيب الدعاء

تمهيد

يا ابن ودي إليك فاستمع القصة كالراح شتته بالماء
قصة للحياة فيها ضروب من جلال ونعمة وإبتلاء
تنشر الصدق في رداء قشيب من جمال في مشرق وضاء
صاغها النور وأجتلتها الديانا ت فلاحت كالدرة العصاء
وطواها سر النفوس الأبياء ت إلى أن تلبست بالضياء

الشروع

إذ بكى النوء والثلاثة يمشو ن حيارى في ذمة الصحراء
وشعاب الفلاة تقذف بالماء وللريح خفقة في الفضاء
فاستضافوا كهفا على جبل عا ل منيع يحمي من اللأواء
واطمأنوا إليه من وطأة البر د ومما يخشونه بالعراء
هربا منهم إلى قدر الله تعالى من طارقات القضاء
آه ما للقضاء ساق علينا خطرا من حجارة صماء
ألجمت باب كهفنا وأحالت أمننا للمخاوف السوداء
ما ترى نستطيع والأمر جد وعلى الجدد ملتقى الآراء

أنطبق الإزلال منها وقد يعجز عنها سكان ذي الغبراء
قوة الله لا تغالبها القوا ت لو طاولت عنان السماء
أم ترى خلفها نعيش وهل ممكن أنا نحيا برمس ناء
أم ننادي إخواننا ولكم بين المنادي وبين صوت النداء
ضل إلا إياه من هو إن يد ع يجب من دعاه عند البلاء

التشاور

فدعونا حول المشورة فيما بيننا تحت حدة البأساء
ليس غير الرجوع لله إخلا صا بما نستطيع من بأواء
وليقدم كل أمام دعاه خير ما كان منه غير مرء
خير ما كان عفة أو سباحا أو وفاء في شدة أو رخاء

أول الثلاثة

أنا أدعوك يا ألهي بما تعلم مني فأنت لكل راء
رب تدري بأنه كان عندي أبوان في ضعفه وعناء
كنت أرحاهما ببر وتقوى وأعتناء إن كان يجدي إعتنائي
ولقد كنت لا أذوق غبوقا أو صبوحة أو يخلصا للغذاء

* * *

جئت في ليلة وعندي غبوق لها من ألبان معزى وشاء
فوجدت الشيخين ناما فلم أبرح مكاني أو ينهضا للعشاء
وكرهت الإيقاظ مني لئلا يحرما طيب ذلك الإغفاء
وكرهت الغياب خشية أن يستيقظا عند غيبي والتنائي
وصغيري حتى إذا نام يبكي تحت رجلي خاوي الأمعاء
وأنا واقف مكاني حتى أستيقظا بعد رقدة وهناء
فسقيت الشيخين من بعد إذ هبّا من النوم عند وقت العشاء
ثم أسرع فاعتبقت وأغبت عيالي في الليلة الليلاء

رب إن كنت تعلم الأمر هذا كان مني لله دون ادعاء
فأرحنا مما نعانيه ربي وأزح سيدي ثقل الغطاء
فأزيح الغطاء مقدار ما ينعش أرواحهم نقي الهواء

ثاني الثلاثة

رب تدري بأنه كان عندي عمل حافل من الأجراء
أخذوا ما لهم من الأجر إلا واحدا غاب غيبة العنقاء
فتلفت كي أراه يمينا وشمالا فليس غير الرائي
فأخذت الأجر اليسير فتاجر ت به راضيا له بالنماء
فما ربحه فأصبح أنعا ما وخيرا مبارك الإيتاء

عودة الأجير

هاأنا جئت أبتغي منك أجري بعد دهر مضى وطول تناء

صاحب العمل

صاح ما قد ترى من الخير والأنعام ملك خذه بلا إستثناء

الأجير

ويك لا تسخرن بني فأجري لا يساوي أشعار هذي الشاء

صاحب العمل

أنا تاجرت في قليلك فإزداد فخذ هذه مبارك الإثراء
وادفن الفقر تحت أظلاف انعا مك واذهب في زمرة الأثرياء
وأمض خلف السرور يسقى محيا ك فيبدو في حلة السراء
وأنا هكذا أحس سرورا يا سرورا ينوء بالآلاء

* * *

يا إلهي إن كنت تعلم فعلي لك يارب خاليا من رياء
فأزح هذه الحجارة عنا وأرحنا من وطأة الضراء
قد أزيحت إلا قليلا ولكن أين منها افضاؤنا للفضاء

ثالث الثلاثة

يا إلهي كانت لي ابنة عم حلوة السخط والرضا والجفاء
تجمل الغصن قامة وجبين البدر حسنا والشمس في اللألاء
وتروض القلوب أعينها النجل لسر مبارك الأهواء

* * *

كان بيني وبينها خيط حب جوهري ما غيل بالبغضاء
كم تمنيت أن أحقق فيه منية الوصل في لذيذ اللقاء
وتمنت لولا روابط تقوى الله والله شاهد الإتياء
ظفرت مرة يدي بيديها خلصة حلوة بدون وقاء
فرفعت الستار عن حرم الله بعيدا عن نظرة الرقباء

الآنسة

يا حبيبي والقلب يخفق شوقا في لسان متمم تأتاء
اتق الله أن تفض بغير الحق ختما كالدرة العصماء

* * *

فتنحيت جانبا خشية الله وقلبي مضرج الأحشاء
فإذا كان يا إلهي هذا كان مني صدقا ولما أراء
فاكشف الغم وادفع الضر عنا فإذا بالغطاء رهن العفاء

خاتمة

هذه قصة الثلاثة تأتيك وفيها ما شئت من وفاء
غرستها يدا سلاله اسرا ثيل في روضة لها غناء
وسقاها الجمال غربا من الشعر فجاءت في حلة الشعراء
فاقرأ الأسطر المضيئة فيها عبرا تستبى نهى القراء
وافضض الختم عن فتيق من المسك أضاعته نفحة النساء

العبر

لي في اجتلائك ياذا اللطف آيات
يا من له كل يوم شأن مقتدر
يا من تقدس عن ند فليس سوى
وفي تجليك لي بدء وغايات
وفي خليفته محو وإثبات
جلاله ثم لا إسم ولا ذات

قدرت حقاً وقدرت الأمور كما
خلقت ما شئت لا مثل خلا أبداً
والناس للناس في تكوينهم عبر
فأصغ تسمع إلى أقصوصتي وعلى
أردتها فهي إحكام وحكمات
فالكون أنظمة شتى وآيات
وفي البلاء وفي النعمى اختبارات
مذاقها عسل والطعم لذات

ثلاثة قد أصيبوا بالبلاء ولا
أعمى وأقرع لا شعر يزين به
والفقر أنكأ أدواء الثلاثة في
تأبى الشوارع إلا أن تضيق بهم
يمشون خلصاً ويأوون. الخراب بلا
دواء تشفى به تلك الإصابات
وأبرص فيه للتشويه بصمات
جوع وعري وجرح الفقر نكأت
أو أن تطيش بهم منها الحجارات
رحمى دنارهم شكوى وأنات

جاء الشفاء وجاء اليسر فابتدروا
جاء الملائك بالبشرى مدبرة
ما شاءه الله في ذا الكون كان بكن
وسارعوا فهي للمولى اعتناءآت
من حضرة القدس تحدوها العنايات
فالله يذراً والأكوان ذرات

يا أقرع الشعر ماذا تبتغي فلقد
فقال شعراً جميلاً استعيد به
فمر بالكف منه فوق جمته
جاءتك من قبل الباري السعادات
زيني فكم زان وجه المرء جمات
فعاد بالحسن تزكو منه هيئات

وما تحب من المال الحلال إذا
فقال دونك ما تصبوا إليه وما
وهاكها بقرة عشرة منتجة

خيرت قال البقار العندميات
يأتي من الله إن فيه نكايات
صفراء غراء لونها مسرات

مرقش الجلد تشوها تمن فقد
فقال جلدا به تزهو الطبيعة لا
فقام يمسح بالكفين بشرته

تعطى المنى المتمني والكرامات
شين كما رقشت بالجلد حيات
فعاد أحسن ما تبدو الطبيعات

وأي نوع من الأنعام ترغب
فقال حسبي الجمال في الجمال إذا
فقال دونكها عيساء ألقحها

في إقتنائه فلكم الله نظرات
عادت من السرح تزجيها الحداثات
فحل أغر تزكيه النجابات

يا أكمه العين سل ما شئت يعطك من
فقال نورا على عيني أبصر ما
فباركته اليمين مسحة فغدا
وقال سل ما تشأ مالا تحدده
فقال خذ بركات الأرض تتبعها

تنهل منه على الناس العطاءات
حولي به فهو سؤلي والإرادات
يرى المرائي وللأبصار نشوات
فقال تعجبني في سرحها الشاة
شاة عشار فيا نعم العطيات

يا للثلاثة من فقر إلى جدة
بات النعيم يغذيهم وتمطرهم
والمال ينمو كما شاء النماء له

ومن سقام محتها ثم صحاح
سحائب الخير جودا والملذات
والعفو من ذي الجلال والمعافة

فجاء أقرع مسكين يسير إلى
فقال منقطع والدرب انهكه

من كان أقرع والدنيا إنقلابات
هل بقرة منك لي فيها إعانات

لو كل عاف أتى أعطيته لغدا

مالي هباء فيا بئس السؤالات

قد كنت مثلي تؤويك الخرابات
فالمال إرث وكم للإرث خيرات
والحال كالأمس إفلاس وعاهات
موت وعقم وأمراض وآفات

فقال أنستك هذي الحال حالك إذ
فقال لم تك حالي أمس حالك ذي
فقال وبحك أغضبت الإله فعد
فعاد أقرع والأبقار أذهبها

قد كان أبرص تعلوه الكآبات
تعطيه راحلة فالدرب رحلات
وسائل لغدا والمال اشتات
فقال تذكر لما كنت أبرص ممقوتا عليك من الناس الكراهات

وجاء أبرص في الأسفال يسأل من
وقال إبن سبيل ضائع أفلا
فقال لو كنت أعطي كل سائلة
فقال تذكر لما كنت أبرص ممقوتا عليك من الناس الكراهات

وسترك العري والأعشاب أقوات
من العلوم وكم للعلم نعمات
كمثل ما كنت ولتفن النويقات
أحزانه فهو آهات وحسرات

رداؤك الذل في فقر ومسكنة
فقال أوتيت ما أوتيت عن سعة
فقال أوتيته للإختبار فعد
فعاد أبرص مسكينا تحوط به

عكازه عينه والدرب مقلاة
يقول منقطع دربي متاهات
كي أستعين به فالحال فاقات

وجاء أكمه يسعى في تحبطه
إلى الذي كان أعمى جاء يسأله
فهل لديك من الرزق الحلال جدا

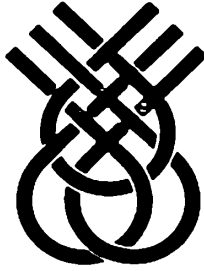
وعد إذا أعورتك الدهر حاجات
حنت علي الليالي والمنيرات
فأبدل الله دائي بالشفاء وبالنعيم بؤسي وكم لله رحمات

فقال خذ ما تشاء واغد في دعة
فإنني كنت أعمى قبل مثلك ما
فأبدل الله دائي بالشفاء وبالنعيم بؤسي وكم لله رحمات

منه وزك تبارك السماوات
أمواله وله في الناس زينات
محبة الله للإنسان عزات

فقال أحسن على العافي وصل رحما
فعاش وهو صحيح الجسم نامية
والله جل يحب المحسنين وفي

هـب أنفا قصة تفر عن عبر
كأنفا الشهد ممزوا بغالية
قد صاغها الشعر إبرىزا وأبرزها
فاشدد يدىك بها واختم برىقتها
فخىر ما فى حدىث المرء عبرات
فىها من المسك أرواح زكىات
تصبى الحلىم وتصبىها الإطارات
مسكىة ختم ما تجلو الحشىات



الملك ووزيره

قصة شعرية

الملك يحدث نفسه

يا حمام الغصون أنت تنوح وعيوني تهمل وقلبي جريح
وغرامي شرائح من قلوب أثختها اللحاظ فهي جروح
وحياتي مضارب من خيال هام فيه الهوى وعام الطموح
وكأني والماء ينساب حولي مرح لا يؤده التطويح
وأديم الصحراء يحتضن الدفء أمامي وكله ترويح
وأنا فيه أرصد الظبي حرا وأداجي الورقاء وهي تنوح
وأضم النسيم بين ذراعي فأخفي شوقي وحيناً أبوح

الملك يحدث وزيره

يا وزيرى بالغرام النبيل خلياني مع النسيم العليل
أتغنى مع الخيال بكورا وأحاكي أناته في الأصيل
وأناغي الطيور فوق غصون الضال ما بين شذوها والهديل
وأوارى قوارع الدهر عني تحت كوم الزهور خلف الحقول
يا وزيرى الكبير حسبك للجلى بملكي فأنت غير دخيل
يا وزيرى الصغير خاصة ملكي وشؤوني فأنت خير كفيل
أخلفاني حتى أعود وكونا يا وزيرى عند ظني الجميل

الوزير العام يستأذن الملك في السفر لبعض شأنه

سيدي قد مضى على زمان ساورتني بضيقها الجدارن
حركاتي مثني وثالوث دهري يتهاوى كأنه العقبان
وركابي بعقلها تنزى كجريح أضاعه الأخوان
والليالي ترسو بساحل صبري سفنا لا يطيقها الأدمان

فتدارك مولاي ليل جمودي بضياء له التسامح شان
فلعل أغيب في بعض شأني نزهة حلوة ولا إمعان
ومتى عدتم فسوف تروني في مكاني لا عاقي الإمكان

الوزير الخاص يدي إستعداده لنيابة زميله

سيدي إن حقكم لمتين وأنا بالوفا لكم لقمين
أوثقتني أفضالكم وسجايا كم فحبي موف وقلبي مدين
أتروني أطيق رد جميل لكم أن أطق فحظي متين
وزميلي هذا له الحق عندي وأداء الحقوق نعم الدين
فسأكفيه ما هنا دون بخس ليت شعري وإني لأمين
فليروح عن نفسه وليغادر حيث يهوى رعى مداه المتين
وليعد سالما إلينا ولكن قبل أن يرجع الملك المكين

الملك يوافق وزيره ويبارك قصده

يا وزيري الكبير بوركك قصدا ولقيت المرام سعيًا وسعدا
وقرتك الأنواء سيبا مريثا يتوالى برا وينساب رفدا
سر معافي وعد إلينا معافي من عوادي الأيام لينا وشدا
ولك الله حافظا أينما كنت بهذا الفضاء قريبا وبعدا
بادر السير كي تعود إلينا مسرعا تحفظ المسيرة عهدا
يا وزيري الصغير بوركك رأيا ووفاء فأنت أصدق ودا
عرفتك الأيام انك كفاء فاستدارت إليك تسحب بردا

الوزير يحدث نفسه

فرصة ما رأيتها في حياتي ونعيم من فضل ربي آت
سوف أغدو مبكرا ليس عندي غير مهري وصارمي وقناتي

الوزير يحدث الخادم

أيها الخادم الوفي انلني ظهر مهري وهات حد شباتي
هات زادي هات الحقائق والنقد وأقلام مكتبي ودواتي

السيدة زوج الوزير تناقش الوزير

نبأ ما سمعت ناقض عادا تك فيما مضى من الأوقات
أين تبغي وأين تذهب قل لي يا ابن ودي وقيت شر الشتات

الوزير يتهرب من جواب زوجته

سوف تدرين بعد عن كل شيء يا جمال الكواعب الغانيات

الوزير يتعجب من خيمة يراها في وسط الصحراء

عجبا ما أرى على الصحراء بين آل يدنو وآخر ناء
خيمة كالخيال تبدو لعيني بين هذي الظلال حول الماء
بين طير يشدو وريم نفور وغزال ذي مقلة حوراء

الوزير مع الشيخ التاجر صاحب الخيمة في الحوار الآتي

أيها الشيخ قاعداً وسط الخيمة فردا في هذه الصحراء
أين منك العيال والأهل والجاء ر وفيم القعود في ذا الفضاء

الشيخ

أنا شيخ ولي تجارة مثلي فادن مني لمتجر الحكماء

الوزير

أي شيء تبيع قل لي فإني لا أرى قط ما يراه الرائي

الشيخ

أنا في متجري أبيع كلاما جملا أحكمت به إحكاما
جملا حشوها سلامة عقبا ك وإن أنت لم تعرها اهتماما
قيمة الجملة الفريدة ألف من نقود البلاد فابتع كلاما

الوزير

أتراني إذا اشتريت يقول الناس عني جُنَّ الوزير تماما
غير أني سأشتري وليقولوا ما يشاؤون مدحة أو ذاما
هاك ألفا وهات جملتك الأو لي لعل أحيا بها مستهما

الشيخ

«احفظ السر إن ترى الشر واكتم» رب سر فشا فكان حماما

الوزير

هات أخرى وخذ كذلك ألفا دمت للحكمة الفريدة إلها

الشيخ

«أستجب للدعاء إن يك خيرا» وابتدره إن مثقلا أو مخفا

الوزير

قط لم يبق غير ألف بجيبي هات أخرى وخذه بالعد ألفا
ثم دعني أعود بيتي صفرا عود كلب رأى جرادا فخفا

الشيخ

ألزم الصدق لو هلكت عليه إنما الصدق بالسلامة أحفى

الوزير يعود أدراجه

يا جوادى هيا إلى الدار سعيا أولم يكف انني عدت خفا
ليس بالجيب والحقية إلا مطرفا عن حقيقة الوهم شفا

السيدة تتعجب من عودة الوزير

مالذا الشيء عاد يهوى سريعا أنفته صحراؤه أم ريعا
لم يبارح مذ شب كسر فناه قابعا فيه كالحصير قبوعا

السيدة تعاتب زوجها الوزير

يا ابن ودي سواك يذرع هذا ال أفق للجاه والهبات جموعا
أفلا تجتوي الدءوب على الأعمال دوما ولا تمل الربوعا

قلت بالأمس أن ستغدو إلى النز هة حيناً فعدت تعدو سريعاً
وأضعت النقود في غير شيء فأضعت الحجا بها تضييعاً
يا لحظي كحظ صاحبة الشا عر عدوا خلف الخيال وجوعاً

الوزير يجيب أهله

يا جمال الحسان ماذا دهاك فتوهمت أنا أسراك
فتحاملت باللام علينا ما ملام الحسان غير تباك
فدعينا وما نعاني وجوزي عدوة الواد واستبيني خطاك

السيدة

جانب الدرب واخبط الشوك عمدا ثم قل لي تبيني مسراك
لتغطي أخطاءك السود عني وتواري دسيمة الإرتباك

الوزير

أنا بالله يا أميم وثوق فدعيني من نظرة الشكاك

رسول الملك يدعوا الوزير

عاد مولاي سيدي فهلما دمت ركناً أسمى وطوداً أشماً

الوزير يبادر نحو الملك

خبراً ما سررتني بتلقيه فهيا إليه نلقاه غنماً

الملك يرحب بالوزير ويأمره بدخول القصر

مرحباً بالوزير قد عدت قبلي هكذا هكذا الوفا فنعماً
ادخل القصر واثني بدواتي وتعجل نخط شيئاً مهماً

الوزير يلبي

طاعة سيدي وإن كنت لا أعلم أين الدواة ترك قدماً

الوزير مع القصر

إيه يا قصر أين محبة الملك وأين الأعلام إني أعمى
ويك حيرتني لتأثر مني أم لتبدي سرا علي معمي

الوزير يرى زوجة الملك والوزير الخاص في حال سيئة

أخسني يا حياة إن كنت أهلا لفساد يشف للناس فضلا
زوجة الملك والوزير الخصوصي بحال سوداء شوهاء تقلى
ندى القبح فاستحال تماسا كهرب الوصل للعناق فذلا
أكذا ينبغي تكون الأموما ت أم الحسن والشباب أذلا
أتراني أقول عما أراه لا فبالالف قد شريت بأن لا

الوزير يعود بالدواة كاتبها ما رآه

سيدي دونك الدواة فخذها بارك الله في حياتك فحلا

الملك

يا وزيري هلم جنبي تقضي واجبات باتت على النفس كلا

حرم الملك تسترني الوزير الخاص وتبيت المكيدة للوزير العام

ما ترى يا وزير والأمر جد قد رأنا الوزير واللين شد
حركات كانت لنا والليالي نتلقى طياتها وهي سعد
أترى ذلك الوزير اللئيم القدم يرضى بقاءها وهي برد
سيقص الذي رآه على الملك وللملك نزوة لا تحد
لا وقاني الإله إن لم أكده كيد دهري فالكيد للغيد عبد

السيدة والكيد

مزقي يا أظافري كل أثوا بي ويا جفن أرسل الدمع يحدو
واجهشي بالبكاء يا شعب الصد ر فنعم السلاح للغيد جهد

الملك يرى السيدة فيتلطف بها

ربة الحسن يا أميرة قصري ما دهاك الغداة من أي أمر
أدمع في الخدود تجري وحزن ونشيج كأنه نوح قمري

السيدة

بادرتني من الوزير الذي أر سلت نحوي بوادر ذات نكر
رام مني البغاء قهرا ولكّني جالده بعزم وصبر
ما تراني ممزقات ثيابي وبجسمي الآثار من خدش ظفر
فإذا لم ينل جزاء تعديه فويلي من شره المستمر

الملك

اطمئني فسوف أنزل بالبطش عليه عقوبة المتجري

الملك يأمر الخدام بما قرره من العقوبة

احفروا يا عبيدنا التنورا احفروه وأوقدوه سعيرا
وأقذفوا في لظاه أول آت من لدنا يستفسر التقرير

الملك يرسل الوزير للحتف

يا وزيري الكبير هيا الى الخد ام سلهم هل نفذوا المأمورا

الوزير يذهب مطمئنا

يا لرجلي تداركي الأمر سعيا لوترين المقام أمسى خطيرا

صاحب وليمة يعترض الوزير بدعوته

يا معالي الوزير بورك بارك دعوة أحضرت وصحبا حضورا

الوزير يحاول الاعتذار

أنا أرسلت في مهم فدعني قبل أقضيه ثم آتي أخيرا

صاحب الوليمة يصر عليه

من كفيلي بأن تعود قريبا ورفاقي ملوا انتظاري كثيرا

الوزير يربح تجارته

أنا بالأمس قد شريت بهال «من يوافق وافقه» دون جدال
لا أراني ألا أوافق وليقض تعالى ماشاء ذو الجلال

الوزير الخاص مع السيدة حرم الملك

انظري نحوه فقد سار سعيًا نحو قصد محتم الأجل
اترين البريء يعلم ما قد خبأته له يد الأصال
يتبع الشمس وهي تدلف للغرب بخطو مبارك الاعتدال
سوف أمشي وراءه وأوافيك بخير الأنبا على أي حال
السيدة

سر سريعًا وعد إلي سريعًا فبحسبي تحقق الآمال

الوزير الخاص مع خدام التنور

هل تراكم نفذتم يا عبيد ما أمرتم به فأنتم جنود
الخدام

هذه ساعة ننفذ فيها ما أمرنا به ولا تفنيد
فإلى المضجع المعد لعليا لك حيث السعير وهو شديد
فتبسم له وعانقه شوقا وأرحنا فالانتظار كثود

الوزير

يا أحباء قد أعدت لغيري ليس لي هذه الشظايا السود
فدعوني أعود خلفي سليما ولكم عندي الرضا إذ أعود
ولقد تعلمون عز مكاني عند مولاي والمقام شهيد

الخدام

لا تحاول وتطلب المستحيلا نحن لا نرحم الكلام الجميلا
قال من يأت أولا فاقدفوه ولأنت الآتي الذي عنه قيلا
يا تراه لو شاء حدد شخصا وأذن لم يسغ لنا أن نحولا
فتصبر وليس غير ثوان أو تلاقيك في السعير قتيلا

السيدة

ما لخير الأحباب طال به المكث وغابت رؤاه عني طويلا
أتراه كالقارطين فإن كا ن فقد أدرك المكيد السولا
يا لعيني أغرقا السهل والحز ن دموعا ولا تملا العويلا

الوزير العام يخاطب الخدام

ما فعلتم يا موقدي النيران اثراكم نفذتم بأمان

الخدام

دمت قل للمليك أنا فعلنا ما أمرنا به قبيل ثوان

الوزير العام يعود للملك

سيدي قد سألتهم فأفادوا انهم نفذوا بدون توان

الملك يستفسر

من تراهم قد أحرقوا ويك قل لي إنني قد برمت مما أعاني

الوزير

قلت سلهم هل نفذوا لم تقل لي وبمن نفذوا وحسبي شأني

الملك يستفسر الخدام

من تراكم أحرقتم خبروني فلقد غص بالشكوك جناني

الخدام

قلت من يأت أولا والوزير الخاص ذاك الآتي مع الحدثان

الملك مع نفسه

يا لنفسي تبيني الحال امرا فكان القضاء يحمل سرا
وسلي ذلك الوزير العمومي إذا كان ثم شيئا أسرا
فكأن بنبأة توقظ القلب لسوء تحت الخفاء استقرا

الملك يستجلي الحقيقة من الوزير

يا وزير الكبير ماذا وراء الستر اني أرى هنالك أمرا

الوزير مع نفسه

ءأوافيه باليقين وهل يقبل مني أم يصبح الحق نكرا
غير أني أشرت بالآلف «لو أهلكك الصدق قله» وقيت شرا
فأراني أقوله لا أبالي وليكن ما يكون نفعا وضرا

الوزير يصرح للملك

سيدي قد خرجت بعدك سعيًا نزهة واصطياد ما عن رميا
فإذا بالقضاء يجلو أمامي خيمة في الفضا وما ثم أحيا
ما بها غير قاعد بفناها قلت من أنت قال تاجر أشيا
قلت ماذا تبيع قال كلاما هات ألفا وخذ مني ريا
جملة منه قط بالآلف عدا هاك خذها وخذ بها الدهر تحيى
وألوف ثلاثة كن في جيبي فابتعتها ثلاثا لأحيى
«أكتم الشر لا تدعه» «ووافق» داعي الخير «واصدق القول» حيا

الوزير يتابع

قلت علي بها أشم السلاما أرجا كالصبا رعتها الخزامى
فتذكر غداة قلت ادخل القصر وقد هبت حينذاك المقامما
غير أني رأيت أن امثالي واجبا فامتثلت ذاك الكلاما
فالتمست الدواة حينما فلم أظفر بها أو هممت أثنى الزماما
ثم لاحت لناظري من بعيد فتمطيت نحوها اترامى
فإذا بي أرى هنالك عريا شف عنه الخفا فلاح قتاما
وإذا بالخفا يمثل أدوا را يذوب الحياء فيها غماما

الوزير يتابع

حركات مثني ثلاث رباعا حركات تستوقف الأسماعا
والسرير العالي يئط لوطء الحب والوصل يطرب الإيقاعا
وكان الوزير فوق جواد السبق جساس وائل اسراعا
وكان الجمال في حلبة الركض بدا في بسوسه استجماعا

وكان اللقاء في طفرته نبرة السيف يقرع الأذراعا
والرحا بالهوى تدور على القطب فتلقى ثقالها مرتاعا
فكتمت الذي رأيت وهذا سر ما قد شريته إيداعا

الوزير يتابع

ثم إني ظننت أني مكيد وعلى الكيد يستريح الحسود
فاحتسبت الإله ربي على ما أنا أخشى والله مولى عتيد
ثم لما بعثني أبحث الخد ام أيقنت أن قتلي تريد
غير أني ذهبت لولا صديق قد دعاني فما استطعت أحيـد
ذاك أني أشرت بالآلف «وافق» من يوافق سديد
وهذا نجوت والله عندي وبصديقي الحديث حين أفيد
حيث أني أشرت «حدث بصدق» لو رأيت الهلاك فيما تفيد

الملك وقد بان له الحق

يا وزيري رأيت قولك صدقا إذ تبينته ونصحا وحقا
قد توخيت صدقه منذ أن قد عبث الجرذ بالحواجز بثقا
غير أن الغرام في سورة الكأ س بكيد الأنثى طغى فاسترقا
فرمى بي في طفرة الجور لكن حافر السوء كان بالسوء أشقى
وسيلقى ذو الكيد شر جزاه ويله من نكال ما سوف يلقي

الملك يعاتب زوجته على خيانتها

زينة القصر يا أميرته الحسناء يا عرشه الذي ليس يرقى
كنت لي دمية إذا الليل وارا ني وأنسا إذا ردا الليل رقا

الملك يتابع

كيف خنت الهوى وخنت المحبا ورضيت الخثون يلقاك حبا
أنسيت الساعات تضحك في اللهو وفي الأنس والمسرات نهبا
والليالي يذيبها الوصل لذا ت ونحن الغرام أنسا وحبا

ونسيمًا من جانب الغور كم هب شذيا يسقى الخميلا غربا
فجزاء من جنس فعلتك الشنعا عذابا ينصب بالويل صبا

الملك يصدر حكمه القاضي

فارسينا على كميتيكما الحمر وهذا الجمال حولي أكبا
اربطاه رجلين هذي بذ يا ك وهذي بذ فشرقا وغربا

الملك يتابع مع وزيره

يا وزيرى أرضيت هبك ضميري بخلاصي من بؤرة التغير
غير أنى رأيت نفسي بواد من بوادي الهموم كالتنور
فاعترتني وساوس توقظ الهم وتوحي بخيبة التفكير
اتراني أعيش اعتصر الوحشة خمرًا واحتسي معصوري
وأناجي النجوم شهابًا تهاوى بسريري فى أنة المصدور
فابغ لي مؤنسا من الخرد العين حصانا من غمزة المغرور
يحسب الناظر المحدث فيها أنها النور فى بهي النور

الوزير يطلب الأمان ليعين للملك أخطاءه

ان تنلني منك الأمان كريما	فاسمع النصيح من لساني حكيما
ان مولاي عنده بعض أخطا	ء وخطء العظيم يبدو عظيما
قد تزوجت من وضيفة قدر	رقم اللؤم ثوبها ترقيا
واصطفيت الوزير من سوقة النا	س فكان الإنتاج عقما ولوما
وخطاءا العقوبتين كبيرا	ن لو أن الإجرام كان جسيما
وعيون الوجود ترقب ما جل وما دق فاسدا أو سليما	
وذباب اللسان أفرى شباة	من ذباب السنان حدا وخيما

الملك يقبل النصيحة ويبيد التراجع

لا تبالح فى اللوم فيما كانا يا وزيرى لو كنت ثم مدانا
وتبين دري لمستقبل العمر تجد خطة سواء وشانا

فسبيل الخطاء يفضي بذي العقل لصرح الصواب مهما كانا
وعليه فقد أهاب بي العقل سرارا فما ملكت العنانا
ورأيت الرحمن قدراقي وتبينت خوفه والأمانا
فأتيت الإقلاع من نقطة الإقناع حتى استويت فيه مكانا
وعلقت الرشاد فاجتاحني الشوق إليه وهمت فيه جنانا

الملك يطلب من الوزير أن يخاطب له قرينة صالحة كما يصفها
فابغ لي طفله توافق وصفي في عفاف وفي جمال وظرف
تجمل الغصن قامة وجبين الشمس وجهها والحسن في كل وصف
وتروض الحياة فوق جبين الدهر طرفا ينساب في إثر طرف
ويكاد النسيم يلمس خديها ولو رام رأسه كل طرف
أراها ترى بشعبي وهل فيه من الحسن من كسابق إلفي

الوزير يؤكد للملك أن في شعبه من توافق طلبته
إن فيه كمن وصفت جمالا وبفضل تربو عليها وعرف

الملك يتابع
بلها تحسب الحياء عليها وهي أذكى من ذات غنج ولطف
الوزير

سيدي فيه من تفوق كمالات ودلالا وعفة وجمالا

الملك
ذلة الحب للضجيع ولكن عن سواه بالكبرياء تعالى
الوزير

فيه من لا ينال أخلاقها الوصف ولو حيكت السماء مقالا
الملك

شرف بالسماء صيتا وعليا وبالارض عزة وجلالا

الوزير

إنما بين لابتيك كنوز لو رأتها ذكا لطارت خبالا

الملك

إن يك الحق ما تقول فبادر خطوة السعي لا حرمت نوالا
وعليّ الوفاء لله بالعهد وأن لا أخيب الآمالا

الوزير مع أمير القبيلة

سيد الواد يا أمير العنان جاءك الجد في كريم الأمان
أقبل الملك والمليك إلى مجدك أقبال مستهام عان

الوزير يتابع

تلك صغرى كريمتيك ومن يحسر عن شأوها فحول البيان
تسبق الذهن نحو بادرة الذهن وتسمو بكبرياء الحسان
فهي إلا لمثله غير أهل وهو إلا بمثلها غير بان

الأمير

قد سمعت الذي تقول فهبني فرصة أجتلي دخيلة شاني
وأناجي الحياة أسبر مغزا ها وأبلو في حلبتيها عناني

الوزير

لك ما شئت من مدى معقول فأرحني من كثرة التطويل

الأمير

نصف شهر يمضي وثلثاه إن طا ل غياي لكن بلا تعطيل

الوزير

سوف آتيك بعد عشرين يوما لأرى منك منتهى مامولى

الأمير يستشير قومه

يا لقومي هلم نحوي لأمر مزج الجد عرضه بالطول
قائد الشعب جاء يطلب مني يد لمياء للهوى المقبول

قومه على فئتين

الفئة الأولى

فعل الملك شر ما يفعل الإجرام في أهله على تأويل
بعد حرق الوزير بالنار جهرا يالسواى العقوبتين استحيلي

الفئة الاولى تتابع

أتراه لو أخطأت لمياء غافرا ذنبها ولا إيذاء
وإذا أغلظ العقوبة فيها ما الذي ثم يفعل الأولياء
أسكوتاً منهم على مضض الذل إذا الموت لا سواء الدواء
فتنة ترمي إليكم ودااء مصمئل وراءه أدواء

الفئة الثانية

إنه الغاية التي ينبت السؤدد فيها وتورق العلياء
أترانا نرد كفيه صفرا من مرام له عليه ولاء
أم ترانا نكون أكثر أمنا إن منعناه والجفاء ابتلاء

الفئة الثانية تتابع

زوجوه فإن يكن رام رشدا فلقد نلتم بزلفاه جدا
وإذا كان في مطاويه شر فمن المنع قد يكون استعدا
وهي الفتنة التي يحطب الدهر عليها بحبله مستبدا

الأمير

كلكم رأيه مصيب وفيه الحب باد فما أجد وأجدي
فدعونا نلقي على شخص لمياء من الضوء نظرة لن تحدا

الأمير يستشير ابنته

أيه لمياء جاء حاكم هذا الشعب يدعوك للزواج مجدا
فاسمعي ما يقول قومك فيه ولك الرأي إن قبولاً وردا

لمياء

نيل أمس الوزير بالإحتراق وأصيب الحساء بالإنشقاق
وغموض يسود ذاك وهذا هل يقيني منه إذا طاش واق
فوفاقني علي وحدي ولكّن على الكل من ذوي شقّاقني
فلأكن نعمة الفداء لقومي وليعيشوا ما بين جفني ومافي

الأمير

إن أزوجه يا ابنتي فعليك العباء دوني وهفوة الانزلاق

لمياء

لا تردد ففي الوفاق سلام لك يا والدي ولي والرفاق

الوزير يراجع الأمير

أجل قد مضى وغاية فخر أزلقتها إليك عشر لعشر
فجوابا يا سيد الواد فيه أمل مثمر ونبأة يسر

الأمير

يا معالي الوزير أنت صدوق وعلى الصدق ينبي كل أمر
أتر انا إذا جسرنا فزوجناه تنجو من أي بطش وعر
فيم حرق الوزير نارا أمائم عقاب سواه للمتجرى
مثلها شقت الأميرة شقا بين خيلين دون عذر ونذر
أترى بنتنا أعز عليه من سواها إن نيل منها بمكر

الوزير

إن للملك نزعة أحسانا وفؤادا برحمة ملانا
عرف النكر في تصرفه الما ضي فما انفك يمقت النكرانا
ورأى الخير من بعيد فراعته نواصيه تقمع الشيطاننا
فسما نحوه على صهوة الصدق فوافي عنانه الأعنانا
فإذا ما زوجتموه بلغتم كل خير ونلتم الإمكانا
ولتكن ببتكم ركيزة خير لبني الشعب عنده احسانا
فعلى الحب ينبت الحب والإخلاص جذرا ويكتسي ألوانا

الأمير

إنه الكفاء فليمد يديه إن لمياء لا تعز عليه
فليبارك يدا من الله مدت نحوه وانطوت على بردتيه

الوزير يشر الملك

يا ملك البلاد بشراك هذي يد لمياء للعلا في يديه
الملك

أجلبوها إلي والدهر غض وأشيروا عما أعاني إليه
فلقد آن أن أسافر في السعد وأرسو منه على ضفتيه
وأروض الحياة خضراء كي ألثم منها النعيم في شفتيه
وشموع السرور توقد حولي وغرامي يقص عما لديه

الوزير يهنئ الملك

يا ملك البلاد سعد تجلي ونعيم أتى وبؤس تولى
وهناء من مطلع النور كالبد ر على الأفق بالجمال تجلي
كبرياء لها الأنوثة تاج وتقاسيم تبهر الحسن شكلا

وجلال إلا لمثلك لا يصلح فأسعد به وباركه أهلا
هاك لمياء في الملاحاة والحسن وفي الغنج والدلال تجلي
فأضفها إليك واحي سعيدا بهواها جذلان واته جذلي
فهو المرهم الذي يبرئ الجر ح ولو غال في الفؤاد وغلا

الملك مع أهله

أيه لمياء يا شريكة روحي في حياتي ويا شفاء جروحي
ايقظتني بك السعادة للجسد فقامت على هواك صروحي
فأقيمي وأقعدني الدهر حولي وأعيدي إلي بالأنس روحي

الزوجة مع زوجها

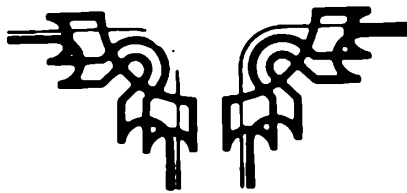
دمت مولاي للجلالة والملك وللعز والعلا والطموح
أنت للشعب سوره وحماه فقه الشر توق كل جنوح
وأرع أبناءه بعطفك يرعوك ك وأكرم ذا موهبات طموح
وتحدث إليهم وأعرهم أذنا في التصريح والتلويح

الزوجة

وإذا ما شكوا إليك وليا أو وزيرا مقربا أو صفيا
فتولى الأنصاف وحدك وأسمع ما يقولونه هدى أو غيا
فإذا جانبوا الصواب فبصرهم وأرشدهم الصراط السويا
ونخذ الظالم المسيء ولا ترحمه لو كان مخلصا أو وليا
وإذا ما أتوك للأنس فافتح لهم الباب وانتظرهم مليا
واقض حاجاتهم فرادى ومثنى وجموعا تكن لديهم رضيا

الملك

يا لميّا ختمت قلبي بالنور فأصبحت للجميع وفيا



المسيح والخائن

ها كها تملأ النفوس اعتبار وتزيد العقول فيها ادكارا
وتلف الإيمان قبضة نور في قلوب كانت لها مستنارا
راضها العلم فهي حلبة وعي سابقات النهى عليها تبارى
وجلاها الإيمان في عبر الدهر على حجة الزمان إطارا
قصة يقعد المسيح عليها هكذا قيل فاتخذها منارا
وأدر في عظاتها عين واع تلف للفكر حولها مستدارا

خرج ابن العذراء يرسل في الأفق ذراعي شهم يجوس الديارا
فإذا مرملة نحيف يناديه اصطحبي تجدد لدي اصطبارا
قال أهلا هلم نذرع ذي الأر ض عشا وغدوة ونهارا
فلنا بالعفاء فرش وثير حين ترخي السما علينا الدثارا
ولنا بالفضاء سطر من النو ر إذا أظلم الدجوجي نارا
ومن الله جبل قرب متين لو تحداه الدهر طار غبارا

يا رفيقي إلى السبيل فهازلنا بنيه ولن نزال الخيارا
فخذ الدرهمين واشتر خبزا بُلغة القوت فالطريق الصحارى
هاك مني بالدرهمين تراغيف ثلاثا إن تطفئ الجوع نارا
قال يا صاحبي احتملها إلى أن نجد الجوع مستطيرا شرارا

واسبكرا سعيا إلى الله في البيد كأن يرميان فيها الجمارا
ثم قال النبي للمرملة المتعب هيا بالزاد نطفى الأوارا
فإذا بالوطاب قط رغيفين فأين الثالث فر فرارا

قال أين الرغيف يا صاحب الخير أخانت به الأيادي سرارا
قال إن الرغيف قد ضاع مني دون علم مني فقلني عثارا
قال لا بأس فالحطام حطام فكن المؤمن الأمين اعتبارا
وإلى البيد نذرع الأرض فيها مستبينين قصدنا والديارا

أخذا يمشيان والنجم حيرا ن وبدر السما يزيع الستارا
فإذا البحر في الأمام ولا منجاة منه والبحر ليس يبارى
أرني ما ترى أخي فلعل الله يقضي بما تراه اختيارا
قال ما لي من حيلة يا نبي الله والحوّل في المفازة غارا
قال جزه وراي لا تخش غير الله في البطش قاهرا جبارا
وعلى الفور جاوزاه فلما بلغا الغاية التي لا تمارى
قال جزناه دون لمسة ضر فبحق أين الرغيف استطارا
وبمن قد أراك ذي الآية الكبرى قل الصدق لا تكن ختارا
لست أدري به واني أمين صادق القول فاعتبرني اعتبارا
قال نمضي معا إلى الله فالله تراه لصديق القول جارا

أخذا يقطعان قارعة الدر ب كما تقطع الفؤوس الجدارا
فإذا النار في الأمام ولا در ب سواها تخلص العبارا
قال ماذا ترى أخي وماذا يفعل المبتلى إذا الأمر حارا
قال مالي حول فاحتال إني أجد الخوف في فؤادي نارا
قال غامر واسلك طريقي في النا ر فقد آن أن نزيح الغمارا

مشيا في أحشائها كجنين في حشا الأم ناشطا سيارا
قال عيسى بحق من قد أراك الآيتين اللتين شمت جهارا
ءأكلت الرغيف اني بشك قال والله لم أذقه اعتذارا
قال هيا فالدرب شاق طويل وعلينا اتباعه أين سارا

وأستدارا يستجديان يد الله تحال الأفلاك كانت مدارا
ثم مالا عن الطريق قليلا ليرحبا الأقدام ساعا قصارا
فإذا حولهم ثلاثة أحجا ر فقال النبي كُنْ نصارا
قال لي واحد أرى ولك الثا ني وأخرى لذي الرغبة احتكارا
قال إني أخو الرغبة لي الأخرى فأحسننت سيدها اختبارا
قال خذه جميعه واتق الله تجده لعبده غفارا
وهنيئا لك الدنا فاغتنمها إن تسالمك أو تزدد وقارا
ومضى عنه ثم خلاه للويل رهين البلا يلوك العذارا
يتمنى وللأمانى طريق في يديه لو أن ما شاء صارا
غير أن الدنيا تعاكس مجرا ه وتطوي له الدواهي الكبارا

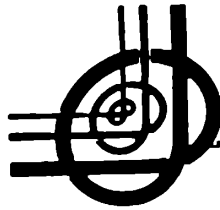
قال آتي إلى البلاد لعلى أكثرى منه للمراد حمارا
أنقل المال فوقه لأبيع البعض منه والبعض يبقى ادخارا
فرأى ماشيا يقود اتانا قال هبني زمامها مستعارا
قال هات الإيجار قال متى عدت ففي العود ما تشا يامكارى
قال والله ما تفارقها عيناى ما أعقب الظلام النهارا
قال أمضي إلى سواك ولكن لم يجد ما يشاء من حيث سارا
فأتاه فقال نمضي وما إن أبصر المال أو حجاه استطارا
فنوى السوء مثل ما قد نواه صاحب المال قبله حين جارا
فالتقت منهما بجيديهما الأيدي فماتا هدرًا وراحا جبارا
بقى المال في العراء ينادى من لمال نبت به الأرض دارا
أفلا بائسون في هذه الأر ض عفاة بين الأنام حيارى
يقضمون الشتاء برداً و جوعاً ويعبون الصيف صوما ونارا

فإذا بائسون كانوا أقل الجمع جاءوا فأبصروه نصارا
فاستمالتهم النفوس إليه رب ميل أولى النفوس دمارا
ثم قالوا ثلاثة وثلاث هكذا الحظ قسمة لا تجارى

يمض للسوق واحد لطعام الكل واثنان يبقيان حصارا
فمضى غير انه أضمر السو ء فسم الطعام ظلما وعارا
وأتى بعد أكله يحمل الزا د لصنويه باسمها مكارا
إذ هما أضمرأ له الشر خنقا ما أتى ثم أوسعاه ابتدارا
واستراحا إلى الطعام فما إن أكلاه أو لاقيا الحنف جارا
ذهب الكل للجحيم ولكن بقى المال للفتون سوارا

خمسـة كلهم قضت بعض ساعا ت عليهم لكي يكونوا اعتبارا
ثم عاد المسيح في ذلك الإبان لكن رأى النفوس بوارا
خمسـة كلهم تفانوا على الما ل فهم في يد المنون أسارى
قال عيسى يا تبر أفنيت خلقا وستفنى ما عشت ديرا ودارا
فلتعد في أديم ذي الأرض ما دمت كما كنت قبل فيها حجارا

واتق الله يا ابن آدم في نفسك إن الدنيا رؤى تتوارى
ولبعض الرؤى التي قد تراها أنت في أفقها إلى أن توارى
فكن الحازم الذي يمتطي الما ل إلى الله سابحا لا يجارى
وابتل النفس بالعبادة ألا تبتيك الدنيا فتقضي خسارا
والبس المسك خاتما من سلام لبسته التقوى عليها إطارا



هند والكاهن

على أي ذنب تستهان فتقمع
فريدة حسن بل كريمة محتد
محجة لا يستطيع خبائها
سلالة أقيال كرام تربعت
ومن دونها ماء السماء وتبع
غذاها العلى ألبانه وهي ترضع
مريد ولو أن الأسنة شرع
معاقل من عليائهم قد تربعوا

لك الفخر يا هند الهنود سقيته
فأسعد بمن يرعاك بعلا مظفرا
فيا فاكه الثم بالمحبة والهنا
وقبل يد السراء يا ابن مغيرة
وصنها فكم صان الحليلة باسل
بغرب المواضي فهو ريان أمرع
تسوم الأمانى في حماه وترتع
على السعد فاها فهو لا شك ممتع
وقد بت في أحضانها تترع
على شرف الخطي والسيف يلمع

رأيتك لما شدت للصحب مجلسا
ترى الكل منهم كل وقت يزوره
فقلت لهند يا هلم ترينه
فمالك إذ وافيتها دعوتها
وكيف إذا استيقظت عنها تركتها
فعدت وبعض الصحب يخرج مسرعا
على عمد أركانه تترفع
بلا حرج مثنى فرادى تجمع
فسارت وفيها خيفة وتمنع
لنوم ويا للنوم حين يشعشع
ووليت عنها وهي في النوم تسكع
وما الذنب إلا ذنبك المتوقع

لترميها بالإفك وهي بريئة
وتترك فيها الشؤم بوما مجنحا
وتبقي رداء المجد فيها ملوثا
وفعلا فقد كان الذي رمت كله
فخيم ذاك العار في عرصاتها
وتشهد في تطليقها وهو أفضع
يروح ويغدو في حماها ويرتع
وتلك الهنات السود فيه تجمع
وفائهة السوأى إلى السوء أسرع
يدب ديب النمل وهو مشنع

وفي ذات يوم جاء والدها لها
فقلت له يا والدي احكم كما ترى
فقال نلاقه لدى كاهن له
فإن يك ما قد قيل يا هند واقعا
فقلت وأيم الله لم آت منكرا

فساروا جميعا أربعين متوجا
وكانوا من الحيين قسمة بينهم
فلما دنوا من داره اصفر وجهها
فقلت له قدامنا بشر وقد
فقال ولكني سأخبره بما

فصفر للمهر فجر قضيه
وقال ضميرا كاهن الحي إن تكن
فقال له في الحال هاتيك ثمرة
فقال له صرح وبين غموضها
فقال قضيب المهر في جوفه كما

هنالك صف الغانيات جميعها
فطاف على تلك العقائل أو أتى
فقال لها قومي فما ثم وصمة
وملكا من الأملاك من تلدينه

فمد إليها الفاكه اليد آملا
وقالت أبي إن جاءني منك خاطب

يقول أعار يا هند ومقبع
فإني بما تقضي لك الدهر أطوع
نبوغ وجل الله ما شاء يصنع
فقولي وإلا فالشجاعة انفع
فاقدم تجد ما قد يعز ويمنع

ومثلهم الغادات والله يجمع
مشاطرة في الكل والرأي أجمع
فقال أبوها السيف يا هند أقطع
يصيب ويخطى والخطا ثم أشنع
أرى وصواب الرأي قد أتوقع

فأدخل فيه حبة البر تسرع
عرفت فقله والمجالس تسمع
على كمره والشك بالحق يدفع
لعل على التصريح ما نتوقع
ترى حبة البر التي كنت تزرع

وهند على الطرف المؤخر تقبع
لهند وهند شد ما تتوقع
عليك ولا عار فنعم الترفع
معاوية الشهم الفتى المترفع

رضاهما فصدت والصدود تمنع
فخذ قبل رأيي فهو لا شك أنجع

فجاء إليها بعد ربح مضي له
(أناك سهيل وابن حرب وفيهما
وما فيهما إلا أغر متوج

يردد بيتين لها وهي تسمع
رضى لك يا هند الهنود ومقنع)
وما منها إلا كمي مقنع)

فقلت كرام سادة غير انني
فقال لها أما سهيل فمحسن
وأما ابن حرب فهو لا يضع العصا
فقلت له هذا هو الفحل فابغه
فزوجها منه فعاشت سعيدة
وعاش على أحضانها عيش شيق
فأسعد وقد زفت إليه كريمة
فضم خوافيها مباركة إلى

إلى العلم عن أخلاقهم أتطلع
إذا الخود أرضته وإلا مضيع
ولا يدع التقدير لو كاد يصرع
وأحر به انجاب من أتوقع
لديه لها مستقبل لا يروع
له في رياض الأنس مغدا ومرتع
تغار ذكا من وجهها حين يطلع
قواده كالراح بالماء يشفع

وبعد ثلاث سيق هدي لمكة
ويشترط الحبشي أن ينحر الهدا
وكان أبو سفيان ثم مسودا
فقلت له سر وانحر العيس ثم عد
فقال سأقضي نحرها بعد سبعة

من الملك الحبشي لله يرفع
له سيد الوادي ولا يترفع
بأم القرى يحمي الذمار ويمنع
فأنت بعين الدهر للفخر مطلع
وما إن لغيري لو تباطأت مطمع

فجاء إليها بعد سبع بواركا
فأوسعها نحرا وقال لقومه
وقال لها يا هند ما الفخر غير ما
فعاشا هناء في هناء وأنجبا
فسبحان من لا يملك الملك غيره

على عقلها والناس تأتي وترجع
هلم إذا شئتم وإلا ترفعوا
رأيت وإني للفخر لموضع
معاوية الفحل الذي ليس يقرع
يعز ويديني من يشاء ويرفع

أخت الزليخا

وخزته عيونها أماقا فتلاشى مثل الهلال محاقا
وتولى فارفض يهوى به الأفق شظايا ليتقي الأحداقا
وتدلى منه إلى الأرض خيط أتراه يسترجع الإشرقا
وتفانى في الحب منذ صباه ونجاة تراقب الأماقا
هو يهوى فيها الأمومة والدفء وتهوى فيه الغرام مذاقا
قصة تجتلي الأمانى سكرى هاكها تنشر الضيا أوراقا
ونجاة الحسنة أخت الزليخا في لحون تبلبل المشتاقا

والأهازيج تستبي العاشقين وتناغي في الصالة الراقصينا
هذه حالة وللأمس أخرى ذرفت دونها العيون العيوننا
خطاب في السر

يا يتيمين غال أصلهما الحنف فباتا يستلهما الحنينا
ليس في الحي من يربي اليتامى فليك الخال حافظا وأميننا
ماتت الأم قبل فاندثر الحو ض فراحوا يعاتبون المنونا
من لكم أن تروا كراوية الأ م حنانا وشفقة للبنينا
أو كعمران في المشايخ شيخا طالما طال زمرة المحسنينا

يوم أوصى أبوكما الحنان بكما الخال انه حسان
الأب يوصي بولديه خالهما

بركات كن الأب البر للطفلين يشرق بقلبك الإيمان
ذان ابناك فارع من جانبيهم فالخؤولات دائما إحسان
قد حرمت الإنجاب فاستخلص الطفلين تلف الهدى بهم يزدان
رب في الصون «عيلة» وعلى العز أخاها «المختار» حيث السنان

ويوصي بهما زوجة الخال

ونجاة يا زوجة الخال كوني لليتيمين خير أم تصان
عند وفاة أبيهما

قبض الوالد الكريم فكن يا خال ذاك الركن الذي يستعان
الخال يرعى الولدين

أنا أرواكما ببرد النعيم ولدين في حضن أم رءوم
فانشأ نشأة الدلال إلى أن تبلغا في الصبا مدى التعليم
ثم هبا إلى الدراسة سعيا ويد الله عند كل يتيم
واستمررا حتى إذا اكتمل العود نمووا كالنبع في التقويم
واقطعا الابتداء والثانويا ت إلى الجامعات خلف العزوم
والليالي عليكما تنشر الحسن شبابا وشته أيدي النعيم
وتغذي شخصيكما بكريم الخلق عن منبت كريم الخيم
نجاة تناجي قلبها

يا لقلبي لنضجهم ترتاد خلف أمنية لها أبعاد
نجاة تخاطب الأخوين

ايه يا عبل واصلي السعي للعلم دءوبا فالعلم نعم الزاد
والزم البيت تلق مختار جوا هادئا فيه لليبب ازدياد
مختار يستحسن الرأي

قولك الحق يا نجاة وفيه نصح حب فيما يراه السداد
وأراني سأم تري العلم في البيت وبالامترا ينال المراد
نجاة مع الغرام

ما لقلبي تبیت تعصره الفتنة كرما وللغرام اتقاد
وكان المختار ليس لديه نزعة للهوى ولا استعداد
نجاة تعد الحيلة

سأعد الجمال للإسكار بسلاف الأنوثة المعطار
ومن الشوق جامع في فؤادي تحت سلطان طافر قهار

وجياد الميدان تعتلك اللجم وتهفو للسبق في المضمار
وسريري يقض مضجعه الشوق بشوك لقبلة المختار

نجاة تدخل الحلبة

ذهب الشيخ للتجارة يا مختار والنهر هادىء التيار
ولغات الطيور حولي عبارات حيارى لنغمة الأوتار
ونجاة تستاك أسنانها شوق قاملحا لضممة الإسكار

نجاة تبدأ المهمة

فسأتيك في ثياب الشذاء يا حبيبي أجر فضل الرداء
وأدير المصراع للباب غلقا كالزليخا في حسنها الوضاء

نجاة تبالغ في التلطف

يا حبيبي وهزتي وارتعاشي في اشتياقي كفيت كل شقاء
أيقظ النضج للعناق بدارا واشف من طفرة الأنوثة دائي
وأنلني لقاك في زفرة الحب فلقياك من غرامي دوائي
وبمحراي الحرام فقف فوق حصيري واسجد على كبريائي
وامسح الدمعة التي هاجها الشوق فطارت على بساط الرخاء

مختار يتلطف في الرد

حرم الخال قد جمحت جموحا وعضضت اللجام خلفي جموحا
وتخطيت في الهوى نظم العقل فمن لي إذا ارتكبت الجنوحا
أنا أهوى فيك الأمومة إذ كنت لخالي روحا شذيا وروحا
وأرى فيك طهر أمي في الحرمة دهري حتى أزور الضريحا

نجاة

أنا أهواك يا حبيبي مذ كنت غلاما حتى بلغت الطموحا
وأناغي فيك الهوى مرهف الحس وقلبي يئن خلفي جريحا
فتدارك روحي وصل رحم القرى بى لتشفي من الفؤاد الجروحا

المختار

حاش ربي وهو الشديد المحال أن أكون العبد المسيء بحال
ومعاذ الإله أن أتعدى طور نفسي أو أستهين بخالي
ومعاذ الرحمن أبصر في ذا تك إلا ظهرا عزيز المنال

نجاة تستعد للكيد

أنت للكيد لا لحبي أهل فتدفع إن تستطع من وبالي
يا رداء الغرام أبعدك الله وأهلا يا لبسة الإنفعال

نجاة تحدث نفسها

قد أتى الشيخ كالقلامه يهوى يا لكيدي فاجئه غير مبال
الشيخ

ويح نفسي ما بال ربة بيتي في بكاء يشف عن سوء حال
نجاة

ويك عني فما أراك تراني بعدها بين هذه الجدران
وإذا شئت أن تراني ففي منزل شيخي مبارك الحيطان

الشيخ

أنا من لي أعيش بعدك يوما يا نجاتي وأنت نبض جناني

نجاة

ويحك انظر فهل ترى ترك المختار لي من كرامة أو كيان
جاء عندي لغرفة النوم فاستقبلت إبنا كأي أم حصان
قلت ماذا تريد قال وكفا ه بخصري أريد خير الحسان
قلت أم وللأمومة حق فاتق الله لا تعرض لشاني

نجاة تتابع

قال مالي نجاة عنك محيد أو أراني فرغت مما أريد
فاستقامت معارك داميات كان لي غبهن نصر عتيد
وعلى العز والكرامة قد صنت عفافي والصون شيء مجيد
فلي البيت دونه أو له دو ني وعش عنده كما قد تريد

الشيخ

ويك يكفي ما قلته وسأتي المختار ما يستحقه وأزيد
ودعيني آتية ينفضي الحقد كما ينفض الضعيف المرید
لو أراه على مصلاه يدعو ومن الحق للمحق شهيد

الشيخ

ايه مختار فوق هذا المصلي أصلاة لذي فواحش ضلا
جئت تبغي البغاء ممن رعت فيك صبيا في يتمه عاش كلا
وهي البرة التقية صينت أن ترى للخنأ وللفحش أهلا

المختار

يا لخالي إياك والظن إني لست للسوء والفساد محلا
وقريبا س يظهر الحق نورا كسنا الشمس للوجود أطلا

الشيخ

قم فغادر بيتي إلى حيث تبغي ليس بيتي لرائدي السوء نزلا

المختار

غادري داره كرامة نفسي واستمحي الإله عز وجلأ

عبلة

يا لويحي نجاة باد سطاها وأرى الدار كالجحيم وطاها
وأرى الخال يستطير شرارا وجهه والحياة صعبا مطاها
وأخي كالطريد قد ترك البيت دموعا مثل الدما خطاها
من معيني أخي طريد وخالي مستجيش في السحق عبل خطاها

عبلة

يا لخالي علام تقسو لمثلي اترى البنت كالصبي خطاها

الشيخ

شأنك البعد لا تعودني لداري إن داري غير الهدى لن يطاها

عبلة

يا سيول الدموع لا تذليها وردة داعب الريع غطاها

حديث الواقع

كفكفا الدمع وابلعاه سيولا واصبرا للقضاء صبرا جميلا
واسكننا حيث شئتما تجدا الله كفيلا والفضل منه جزيلا

متابعة

واعملي خادما بيت كريم عبل أو تدركي منالا قليلا
ثم قولي لمن صحبت دعوني فأراني ولو أبيع البقولا
واسمحوا لي بشكركم ودعوني لسبيلي فلن أضل السبيلا
وحياتي ما عشت أذكر منكم ذلك الفضل بكرة وأصيلا
ودعهم يودعوك عيونا باكيات تكاد تبلى عويلا

متابعة

وافتحى بعد ذاك كشكا صغيرا نمقيه وجبري تحبيرا
ثم بيعي المرطبات عليه رب بارك تجارة لن تبورا
وحواليك بائع الحلي في السوق محلا بين المباني كبيرا
يشترى منك كلما احتاج من شيء إليه قليله والكثيرا
فلمختار يا عبيلة شأن غير هذا وكان شأننا خطيرا

المختار

أين أمضي لا أعرف القصد في عيني طويلا طريقه أم قصيرا
فبدا لي في وجهتي زكريا صاحباً كان بالوفاء جديرا

المختار

صاحباً كان في الدراسة أمس يوم كنا على الزمالة درس
زكريا

ما لمختار في الشوارع يمشي فاقد الوعي كالخصور بعرس

المختار

صاح دعني فإن قسوة خالي طردتني ولم أصب أي رجس
زكريا

يا أخي قم معي إلى عقر داري نحي فيها معا بأكمل أنس
فأي البر والد الكل منا ولأهلي ما شئت من مجلس

هو باشا له البشاشة خلق وله بالرسول خير تأس
فامش عندي وليس هذا ينافي ما به أنت من ترفع نفس
المختار

يا ابن ودي إليه حتى أراه فهو شيخ مبارك مرآه
نسرع الخطو كي نسر بمرآه ونلقى حنانه ورضاه
ها هو الشيخ فوق كرسیه الفخم قعودا كالبدر في عليها
الشيخ

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا نصب عيني أخ يحاذي أخاه
ما وراء المختار أني أراه باكيات حزينة عيناه
الشيخ

زكريا وحق ربك قل لي ما دهاه حتى بكت مقلته
زكريا

أبتي ما تقول فيمن تولى طرده دون موجب أبواه
زكريا

إذا مشيت بالنميم فيه نجاة فقسا قسوة به بركات
ورمته بالسوء وهو براء فنفوه والنفي فيه شتات
فرجائي بأن يعيش بجنبي فلكم عندنا له حسنات
الشيخ

إيه إبنی فانت عندي عزيز ولمختار لم تكن هفوات
وأبوه قد كان قبل صديقي من كعمران إذ يعد السراة
الشيخ

فهلومي يا راوي الطهر للمختار صنوا ما أن لديه هنات
راوية

مرحبا مرحبا بصنو كريم طارده في لؤمها النكبات
راوية تصارح المختار بالمحبة

أنا أهواك يا حبيبي جما فإلى عصمة الزواج هلما

المختار

ما لمثلي وما تقولين إني عشت فيكم لا أملك الدهر طعما
فدعيني أواصل الجد عمري في نشاط أمارس الطب علما
وغدا سوف أبلغ القصد جرا حا ويغدو الزواج ثم أتما
وعسى أنت أن تكوني لي الزو ج فنعم القرين أنت نعمًا

راوية

يا حبيبي أصبحت أمهر جرا ح فبادر زواجنا مستمًا

المختار

زكريا إني رأيت وفي را وية الطهر منية لي ونعمي

المختار يتابع

أترها ترضى بمثلي قرينا وتراني اهلا لها أن اصونا

زكريا

سوف آتيك بالحقيقة منها وأرى أن تكون ذاك القرينا

زكريا

راوي الخير ان مختار يهوا ك اترضينه قرينا أمينا

راوية

إنه الكفاء غير ان لشيخى عقد أمرى إذا رآه قمينا

المختار يخطب راوية من أبيها

شيخى البر إنني الدهر ما زلت لما قد حبوتوني مدينا
اتراني إذا طلبت يدا را وية منك صالحا أن أكونا

الشيخ

ويك دعني أستأمر البنت فيها فهي أولى بمن تشاء خدينا

الشيخ يتابع

وأتني بعد فترة للجواب لا تجئني بخطوة الهباب
المختار يراجع الشيخ

ها أنا جئت حسب أمرك قل لي ما تراه يا أكرم الأكرام
الشيخ

أنت كفاء وابن كفاء كريم فاحي في غبطة بلا اتعاب
وتقبل يمين راوي واحيوا خير زوجين ياللباب اللباب
المختار

زكريا أخي إلى السوق نأخذ ما نشأ من حلٍّ ومن أثواب
وإلى ذلك المحل بجانب الكشك للحلي ذو النقوش العجائب
صاحب المحل

مرحبا مرحبا ضيوفي وأهلا عبل هيا بالشاي للأصحاب
عبلة وقد أبصرت أخاها

يا شقيقي ومن يعز عليا جمع الله بيننا يا أخيا
فعناقا ونحن في الطهر منه كالتمثيل خشعا وبكيا
الحاضرون

عجبا ما نرى فتى وفتاة أهدى كان منها أم غيا
المختار

هي أختي قسا الزمان علينا فافترقنا كأننا غير أحيا
المختار

عبل هيا معي فبיתי أولى بك في رحبه نعيش ونحيا
زكريا

عبل إني أهواك من عمق قلبي وأراني إلا لديك شقيا
وأرى في عيونك السود سعدي أفترضيني الشريك الوفا
زكريا

ايه مختار أنت صنو شقيق وصديق ان عز مني صديق
فابغ من عبلة الحصان شريكا لحياتي فإنني لخليق

المختار

زكريا لكم علي أياذ وسأسعى جهدي كما قد أطيق

المختار

عبل إني سمعت من زكريا رغبة فيك وهو خل صدوق
عبلة

أنا أرضى من أنت ترضاه كفؤا فاقض ما شئت لن ينالك ضيق
المختار يأتي زكريا بالموافقة

زكريا أتتك عبلة في القد س حصانا وأنت نعم الرفيق
فهنيئا لك المحبة منها وهنيئا لها هواك الرقيق
عبلة تسأل أخاها عن خالها

كيف مختار خالنا المسكين أطوته مع النجاة السنين
المختار

مات يا عبلي بعدنا بزمان ونجاة بنى بها مأفون
دفعتهأ له الميوعة دفعا أهو بالحب يا نجاة قمين
ما له بدد الثراء يمينا وشمالا فأثقلته الديون
المختار يعاتب نجاة

يا نجاة ارتمى بك الغم حتى بؤت بالداء وهو بشس القرين
فبدار المصح يجتمع الطب بأن الجراح نعم المعين
وأنا من يكون جراحك الما هر لكن نجاة لا تستبين
نجاة تحب التعرف على جراحها

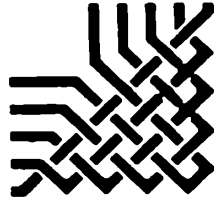
قمت بالجرح والعلاج المفيد فترامى النشاط بي من جديد
أترى لي حق التشرف بالأسم لأدري وليّ فضل عتيد
المختار يصارح نجاة

أنا مختار يا نجاة فلا وا خذك الله يا جمال الغيد
نجاة

هبني العفو يا ابن ودي على ما كان من قسوة لذاك الطريد
وأراني لو يقتل الندم الحي لأبصرني برمس بعيد

المختار

يغفر الله يا نـجاة لك الما ضي وإن كان غير فعل حميد
فلئن ساءت البداية يوما فليك الخير مسك ختم سعيد



أخلاق الفاروق

من الجهل أن يطغى على رأيك الجهل
وإن سداد الرأي أن لا تمسه
وما العدل إلا أن تألم للسوى
وما الناس إلا جاهلان وعاقل
ففاقد علم بل وطائش نهيّة

وذي مقة افضى إلي بصره
تحال فم الرمضاء لفح حديثه
يقول وفي عينيه نظرة حاقد

لما الله عرسي كم تسيء تعاملي
وترمى بأمرى في الفضاء كأنه
وتصخب في وجهي كأني خادم
وتنكر من فضلي الكثير تجنيا

فقلت تحمل فالتحمل شيمة
فقال تحملت الكثير فآدني
تضايقني في كل آن وتثني
فليلي بكاء والنهار تشاجر
لحاما لحاما الله إن كان عن قلى
وإن كان عن طبع هنالك سيء

ومن حسنات العقل أن يحكم العقل
بخدش الهوى إن الهوى خدشه قتل
كنفسك إن نيلوا وإلا فلا عدل
فذاذك شكلا ن وذلكم شكل
جهولان أما العكس فالعاقل الفحل

وكم لج بالأخوان من آده الحمل
فنبرته وقد ونبأته نصل
أقام به صعب وغادره سهل

وتقسو كما يملى لقسوتها الجهل
قلامه ظفر أو كما رمي الثفل
أقام به فقر وساوره ذل
وتشكر من غيري إذا نالها القل

لكل كريم زان جوهره الأصل
وما زلت والأشكال ليس له حل
إلى الناس تشكوني كأن الهوى ذحل
وفجرى تباريح وراد الضحى كل
فلا نالها من كل ذي نسمة بذل
فلا كان ذاك الطبع والخلق النذل

وإن الرجال لا يهدهم الثقل
فكن خيرهم واصبر كما صبر الرسل
فتندم إن البطش غايته ثكل

فقلت له إن النساء ضنائن
وخير الرجال الصابرون على الأذى
وإياك أن تسعى إلى البطش طائشا

تصرفها القاس وانيابه العصل
سوى الصبر إن الصبر في نابه صل
على الخسف تعلوني الهموم ولي رجل

فقال برمت الحال منها وساءني
أتقسو كما شئت على وليس لي
وأبقى على الرضاء منها مقيدا

يشاء على الإنسان والله قد يبلو
وفارق بمعروف وعاشر بما يحلو
يد لمسها لطف ومطعمها نحل

فقلت له إن القضاء يسوق ما
فقابل قضاء الله بالصبر والرضى
فله في اللطف الخفي إذا أبتلى

بها عظة يسمو لها السادة النبل
عليه فلج الطيش واستتر العقل
فما أن دنا للباب أو عاقه القفل
شرورا فما كان المقال ولا الفعل

ودونك فاسمع قصة عمرية
تشاجر زوجان وكانت غليظة
فأسرع للفاروق يشكوه أمرها
ولكن رأى الفاروق يشتاك عرسه

فشجته ويل العرس إن حلم البعل
يجر رداء الحلم تهفو به النعل
على الباب شخصا وجهه حيرة تعلو
ءأمر عنا أم ذا التجسس والختل

رمته بمفتاح على حر وجهه
فقام فتى الخطاب تحت وقاره
فما كاد يخلي البيت للقصد أو رأى
فقال له مالي أراك بعثتي

أساءت علي والأساءة لا تحلو
سمعت وأنت الفحل ليس له مثل
فما بال هذا الخوف تنتاشه الأهل
فأجفلت عنه وهي في سرحه تسلو

فقال معاذ الله لكن زوجتي
فجئتك أشكوها فروعني الذي
تخافك حتى الجن في ثكناتها
أهنت عليها أم حمى الدين سرحها

فقال فراشي يا بني وخادمي
وربة بيتي بل وكنز سريرتي
تسوءك لا بغضا ولا عن كراهة
فلن جانبنا لو قابلتك بشدة
فإن فعلت ما يغضب الله والابا
فعاد بفاروقية ملؤها الهدى

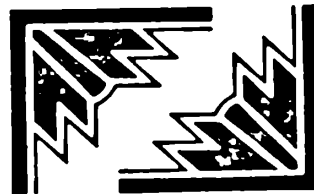
وفي حجرها يربو وينتشيء النجل
وإن يبد حينا في تصرفها جهل
ولكن في أخلاق بعض النسا طفل
ورق لها يجمعكما في الهوى الشمل
عنادا فقابلها ببطش ولا تقل
لها من كتاب الله مع نهل علّ

فعد مثله في مثلها بصحائف
ووطن عليها النفس تستجل سرها
وفيها تعاليم الرسول وهديه
فرك بها حسن التعامل والهوى

من النور حتى تستنير لك السبل
ففيها كما شئت الفريضة والنفل
وفيها مع الرشد المروّة والفضل
تطب لذة اللقيا ويحل لك الوصل

فقال لك الرحمن عوناً أعنتني
سأصبر حتى يشهد الله إنني
وأغضي على الأقداء عيني طاعة
وأغدوا أفض الختم مسكا على الوفا

على هاجس عندي كان وقعه نبل
صبرت وحتى يقطع الغارب الرحل
لربي ما لم يجرح الطاعة الفعل
لتسبح بي في أفقها الأعين النجل



البائسة

نظرت إليها والسنين عوامل
فقلت فتاة غير الدهر حسنها
فجئت إليها والفؤاد كأنما
فقلت لها لو تسمحين بوقفه
فحببك إكرام به فرط رحمة
فقلت جزاك الله عما ترومه
فقلت هبني كشف حالك إنها
فقلت وفي الدمع الهتون إشارة

وفي وجهها لمس من الضعف عامل
وصرف الزمان بالتغير كافل
يحز به نصل من الوجد قاصل
أداريك فيها بالهوى وأمائل
وفي قصده كشف الحقيقة مائل
من الخير خيرا أجره متواصل
مرادي وأرجو أن تعين الوسائل
حقود وفي الاجهاش سخط ممائل

فتاة قسا الدهر الخؤون بصرفه
فدعني وشأني واركب العز فارها
فقلت لها لابد مما أردته
فقلت إليك اسمع حديثي فإنه

عليها ومن للدهر وهو حبائل
تغاديك من عند الإله الفضائل
وعزي موصول وذلك زائل
مثير وكم للجود منك شمائل

لقد ماتت الأم الرءوم ولم أزل
وكان أبي لابد من زوجة له
وقد كنت أرئوها بعيني مراقب
وأهفو إلى أعتابها مستكينة
فليلي جوع والنهار مذلة

بمهد الصبا فاستقطبتني الغوائل
فكانت هي الصل الذي لا يطاول
وتنظرني منها عيون قوائل
وتوسعني منها أذى لا يقابل
وعري وجهه لكن الجهد خاذل

وكنت كذا حتى تزوجت بامرئ
وكنا كمثل الماء والراح عيشنا

فقير ولكن همه متفائل
كريم ومسعانا به الخير شامل

على سفرة مأكولها الخشن آكل
على صحة ما مثلها قط نائل
بوجهيهما بدر السعادة كامل
صفوف الأيامى تزدريني العوامل
غدوّيَ حزن همه متداخل
فعدت بأحزاني وحوالي الأرامل
أعود بقرش واحد منه آكل
بلا وبخسر والحياة تعادل

نروح ونغدو كادحين ونلتقي
ولكننا والحمد لله ربنا
فأنجبت منه اثنين طفلا وطفلة
ولكنه مات القرين وعشت في
نهارى كدح والدجى سهر وفي
وكم قد أراني الدهر قسوة فاتك
فأصبحت ابتاع الخضار لعلي
أزاوله حيناً بربح وتارة

إلى كريم النفس والطبع فاضل
من العنت القاسي وربك عادل
رؤوفا رحيماً قيضته العوامل
يقل لهما أف وإن لج عاذل
القضا فقضى والله ما شاء فاعل
من الناس) إلا أزهدته الغوائل
نضير وعندي للشباب غلائل
ولو نهشتني الكاسرات الأواكل
وحولي من الفقر المجنح بازل

وفي ذلك الاثنا تقدم خاطب
فلم أترى في الوفاق لما أرى
فألحني ستر الكرام وكان لي
وكان لأبنائي أبا واصلا ولم
فأنجبت منه طفلة ثم غاله
(كذلك جدى لا أصحاب صاحباً
فأرملني والعود مني لين
فآليت أن لا أقبل الزوج بعدها
فريت أطفالي كفافاً وعفة

بلادي ولا زاد ولا نقد حاصل
لزادي وبعض تبرته الرواحل
فعارضني العمار عما أحاول
وللبرد والجوع ارتعاش وشاغل
إمام بقوت والدموع هوامل
كلي بعضه فالجوع للمرء قاتل

وفي ذات يوم عدت من سفر إلى
وقد كان لي قرشان انفقت بعضها
فلما دجى بي الليل جئت لمسجد
فنمت وأطفالي بأعتاب باب
فما انفلق الإصباح أوجاء نحوي الـ
فأطعم منه صبيتي ثم قال لي

لحيث القطار راحل ثم نازل
على فعله والشكر نعم المقابل
اساءته عني واليسر واصل

وقدم لي مالا وقال هيا معي
فقابلته بالحمد والشكر والثنا
وعدت إلى مأواي لا العسر قاطع

وقد ينعت غلاتها والهاكل
تسد طريق الجوع فالجوع ذابل
تملكنا مغص حكته المناصل
وهذا عقاب شاءه الله عاجل
وقد جف ماء الوجه مما أزاول
ولا تسأمي مما بك الله فاعل
إلهك إن الله للشكر قابل

واذكر يوما إذ مررت بجنة
فنالت يدي منها اليسير لحاجة
فلما أصبت البعض منها وصيبي
فقلت طعام يشهد الله حرمة
فجئت إلى ذي الجنة استميحه
فقال حلال ما أصبت وطيب
فذلك برهان الرضا عنك فاشكري

فجئت بها نحو الطبيب أسائل
وقال سليم صدرها والمفاصل
ظلام وبرد قارس ومخايل
قعيدته الدنيا وهم لي مناهل
وجنبي ليل بالمسرات حافل

ويوما وبنتي مس حمى أصابها
فطمأنني من بعد فحص ونظرة
ولكنني لا أدرك البيت والدجى
وبيت أخي جنبي وابنة عمتي
فملت إليهم كي أنام لديهم

فقد ظمئت بنتي لحمى تزاول
فقلت إذا أسقيت بنتك فاكسري اناء فإن الداء يخشاه عاقل
أطيفالكم والمس بالطب زائل
أردت الطبيب فهو بالصبح قائل

فقلت هبوني شربة من إنائك
فقلت إذا أسقيت بنتك فاكسري اناء فإن الداء يخشاه عاقل
أطيفالكم والمس بالطب زائل
أردت الطبيب فهو بالصبح قائل

على العين حتى فاض للعين سائل
إلى الباب كي آتي طبيبا يزاول
ولا أمل يرجو بها لك أمل

فلم أستبن إلا وصنوي لا طمي
فدارت بي الدنيا وبادرت سرعة
فقال لقد أفضى من العين ماؤها

وماذا الذي قد نال عينك شره
فقلت له وتد على حائط به ار

ففاضت مرآئها وسال السوائل
تطمت وذاكم ما هو الله جاعل

ويوما دعيت أن ابني غاله
وغادر مبناه جذاذا مفتتا
وقد كنت أرجو أن أرى فيه عزتي
ففاجأني همان هم لموته
وألزمت أن ابتاع كيسا للحمه
فقلت أما من رحمة لمصابة
وكنت وما في الكف قرش للقمه

حذاء القطار وهو للشر حامل
كما غادر الحصن المشيد الزلازل
وعوني على الأيام وهي مشاكل
وفي خيبة الآمال هم مشاكل
ونقدا لتعويق القطار أساءل
مصائبها كثر وهن جلائل
ولكن أهل الخير نعم الوسائل

وفي ذات يوم كنت أطبخ لقمة
أعللهم حتى يناموا وفي الحشا
وقد أخذتني عندها سنة الكرى
فأهويت كيما أنزل القدر فانكفا
فعدت أعاني الحرق عاما وليس لي
إلى أن شفاني الله من بعد حجة

من الوهم للأبناء والليل سادل
لهيب من الأحزان والدمع سابل
من الأين الإعياء وهي جحافل
عليّ فزال الجلد واللحم زائل
لأجل العلاج والطبيب مبادل
وليس لما قد قدر الله حائل

وهاك حديثي وهو بعض من الذي
ولله شكري لاصطباري على البلا
واختم قولي بالصلاة على الذي

أصبت به والحادثات موائل
وان اصطبار العبد بالنصر دائل
أتى خاتما للانبيا وهو كامل



مضل البعير

سرى وظلام الليل ثم سدول
يناوحه شاد ويرقص حوله
وتوقظه تحت الدجنة خلوة
ويطره نوح الحمام على الربا
مساعة شتى والغرام دليل
هزار ويستهويه ثم هديل
ويؤنسه بين الصخور أصيل
فيهفو إليه هائما ويميل

مسمرة أعيانه في طريدة
منعمة لكنها بدوية
ساقها الهنا خمر الهوى فتمردت
فجاء إليها والملاحه شافع
فأسعد به لو ترتضيه خليلها
يقربها مرأى ويبعد غيل
منعة والصافنات رعييل
على الحسن والدنيا إليه تميل
لديه ولكن الجمال عميل
دبير الحياة في رؤاه قبيل

مضل البعير في الفلاة تأن في
تأن فلن تلقى البعير وقد دجا
ولكنها هذا الخباء الذي ترى
فعج نحوه ضيفا تحل بأهله
فمال إليها والدجى غير قابع
فنال القرى حتى تضلع وانحنى
حشاشتها فالدرب ثم طويل
بك الليل واسترخت عليك سدول
حواليه نار للقرى وخیول
كما حل بين الأكرمين جليل
بخيمته والمأنوية غول
لزاوية حتى ينام حلول

فما إن دجا ليل وهوم سمر
وعاقر حب حبه كأس منية
أو استحكمت في قلبه بابلية
وأوى إلى ذات الوشاح حليل
سقاها الهوى ذوبا فكاد يسيل
فشد على الأوتار منه حمول

فجاء إلى ذات الخباء مؤملا
ويسعد باللقيا رحيقا معتقا
ويدفع أنفاس الغرام تلافيا

ولكنها قالت له في تريث
«لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه
ولكنه لم يرض عما يرومه
ولا أقنعتة نغمة اللطف فانبرى

فلج خصام واستمر تشاجر
وكان بنوها كالليوث إذا سطوا
فقلت لهم ما رأيكم في مضائقكم
فقالوا لها نوديه ضربا مبرحا
وهذا برأي آخر ولآخر

فقال أبوهم إن للقتل سمعة
ولكن خذوا بالعفو فالعفو شيمة
فقالوا له اذهب نحو شأنك راشدا

ومن يزرع الدفلى سيجن ثمارها
وغادرهم خجلان ينطق عاره
وعاشوا وطير اليمن ينشر فوقهم

ودونكها مما تحدث قبلنا
فان تك حقا فالحقيقة قصدنا
ومازال ديوان العروبة منبتا
وآخر قولي الحمد لله ذي الجدا

بشاشتها كيما يتم وصول
كما شيب بالأري الشهى شمول
لمتعة والشمل ثم شمول

حذار فما إن للمرام سبيل
وانت للآخرى صاحب وخليل
مساومة حتى يلين ذلول
يحاول فرض القصد كيف يؤول

فهب إلى حيث الشجار قبيل
وكالمزن إن جادوا وكالشم ان غيلوا
وقد طاش منه باللجاج مقول
وبعض بأطراف السيوف يقول
سواه وللقتل الجميع يميل

وما هو للظن الشنيع مزيل
وذكر على مر الزمان جميل
وحسبك أن تلفى وأنت ذليل

سموما بمحتوم القضاء تسيل
وينخرس منه مقول وقئول
جناحيه والفخر العتيد وصول

به سامر العرباء وهو أصيل
وإلا ففيها عبرة وقبول
لأمثالها والدهر ثم حقول
وحسبي حمديه غداة أقول

الورقاء

وقعت تدرج ما بين الخيام بين بضات كبيضات النعام
فتراقصن لها في طرب رقصة الشوق على لحن اليمام
وأقيمت حفلة ساهرة جمعت بين التلحي واللثام
وتعايت بجناج خافت تترامى في اندفاع وانهمام

فسلوا الورقاء ما عن لها بين أزهار الروابي والأكام
قالت الترب أتت تشكو الهوى وهو ما بين اتصال وانفصام
فاسمعوها وهي تشكو زوجها وهو كالناسك في البيت الحرام

قالت أستاجر عني أمة كلما غبت دعاها للأثام
وأنا البيضاء في سؤدها ذمة الله وعنوان السلام
فليطلقني وليذهب إلى شأنه والله من خلف المرام
وسألقي بعده ذا عفة يحفظ العرض ويرعى للذمام

قال لم آت كما قالت ولا أتمنى غيرها بين الحمام
قد نشأنا فوق أحضان الهوى لم نذق في حبنا مر الفطام
قالت العين صدوق أبدا ومن السمع بمين مستهام
ولقد شاهدت والقلب لظى منكر الفعل على غير احترام

ذاك اني قد نكرت جانبا منه والأفق ضباب وقتام
إذ غدونا مثلما كنا معا فمضى عني ولا شيء يرام
قلت أنتى غبت عني برهة دون قصد موجب خرق النظام

قلت لم لا قلت نمضي في انتظام
نحو ذاك الوكر في حسن اهتمام
أو أتينا فرادى كالسوام

قال للكسب فلا كسب هنا
قال كسبانا يعودان بنا
وسواء أن أتينا معا

وترامى الشك في قلبي وقام
فرايت النكر في جنح الظلام
نسي المضروب تأثير السهام

فتعجبت لما قد قاله
فرصدت القصد في إبانه
نسي الضارب ما كان وما

أو وشايات لثيم من لثام
حبك الطاهر معسول الغرام
شهدت عيناى لفح من ضرام
قد أقر السوء في عش الوثام

قال وهم كله أو كذب
وأنا الفحل الذي تيمه
قالت أعزب ففؤادي بعد ما
ولثيم الطبع ديوث فتى

بلغ الطبيين وأشد الحزام
وهو حد في جموع سيقام
فاستكانت لسياط لا ترام

يا أمير المؤمنين احكم فقد
قال عودي واستعدي للقضا
فأقيم الحد حكما صارما

زوجها الوادع والكيد حرام
وتواربها خيانات وذام
قهر شيخ الحلم والشهم الغلام
بازل القوة والقرم الهمام

وهنا أضمرت الكيد على
تظهر الحب وتخفي حقدها
آه ما أقدر حواء على
حيث لا يستطيع تطويعهما

وهي ترعاها بلطف وابتسام
تحت جنح الليل والحال هيام
فيه تنهاض بها منه العظام
بلغت في العفة العصما السنام
قالت الغيرة بالغيرة والجرح بالجرح قصاص وانتقام

أو رأى الريبة في محرابها
خائنين التقيا في متعة
فاستشاطت غيرة عارمة
قال ما هذا وقد كنت التي
قالت الغيرة بالغيرة والجرح بالجرح قصاص وانتقام

شارحا قصته حتى التمام
حيث حكم الله مرض للأنام
مجلس الحكم كما قال الإمام
شهد الحلبة واشتد الخصام

فشكاها للإمام المرتضى
قال وقت العصر عودا للقضا
حضرا بعد صلاة العصر في
وهناك ابتدر الزوج متى

ان ما قد قال صدقا لا احترام
إن يكن قد مان في ذاك الكلام
أنَّ كذبا قوله في ذا المقام
كان ما قد قال حقا لا إتهام
فرقوا بينهما حتى القيام
ومن القرآن ما يشفي السقام

أشهد الله عليه اربعا
وعلى الخامسة اللعن له
وكذاكم شهدتها اربعا
وعليها غضب الله إذا
درىء التعذيب عنها مثلما
ذاك حكم الله في قرآنه

لهما نار ولفح واضطرام
وتولى ومآقيه سجام
خير في العيش بعيد الإنصرام
في احتمال الهم والحب الزوام

غير أن الحب في قلبيهما
فتولت بدموع سكب
ثم قال انتظري موتي فلا
قالت اصبران للصبر يدا

وأنا قبلك أقضي كالخطام
يشربان الحب كأسا من حمام

عش حميدا واقض صبا صابرا
هكذا عاشا بعذري الهوى

وسلام نشره مسك الختام

فسلام عرفه جبهما



الغار الرهيب

الخادم يحدث نفسه

طاردتني تحت الخفاء رؤاها فتمنيت في الخفا أن أراها
وتراءت مظاهرا من جمال بهرتني فكيف لي بخفاها
ورنت كالغزال روعة القا نص والنفس كم تدس منهاها
ثم لاحت خميلة من زهور بلل الغنج والدلال ثراها

الخادم يشبه سيده بخميلة

فإذا الأس قامة تتهادى في نضير الحياة فوق رباها
وإذا باقة الرياحين خد ضرجته تحت الحياء دماها
وإذا الياسمين في بلج الحا جب فجر ينشق عنه دجاها
وإذا النرجس الحي عيون خجلت من عشيقها إذ رآها
وإذا الورد وجنة صافحتها نسبات الهوى تمج نداها
وإذا كوثر الشقائق في الطلع زلال تضمه شفتاها نصه الحسن في الحلي فتاها
وإذا السوسن المورد جيد سن قرط بأذنه يتلاهي
وإذا الفل وهو في زهرة السو د برمانة عليه جلاها
وإذا الجلنار يزهو على الور

الخادم يواصل حديثه

وتخال النسيم يعبث فيها همسات العشاق تشكو هواها
وتخال الفراش يرتشف الزهر كرشف الحبيب فضل لماها نغمات الأوتار بين رباها
وكان الطيور وهي تغني رجع عصفورة تنادي أخاها
وكان المياه فيها خريرا مي هواها ومنيتاي لقاها
وحياتي لها وفارس أحلا وسأحيا أدبر الكيد والحيلة حتى تلين لي كتفاها

الخادم يبدأ بالمكنة

سيدي هذه الرسالة فاقراً ها وقل ما تراه في معناها
وأنا عبدك المطيع فمرني تلف نفسي مطهراً مغزاه
ولقد طالما وقفت على جنبك أتلو الصلاة إذ تقراها
ولكم صمت للمهيمن نفلاً في حياة أكاد أن أشأها

السيد يسأل الخادم

أبريد أعطاكها أم رسول يا للهفي حوادث أخشاها

السيد في قرارة نفسه

أترى صهرنا قضى أم سيقضى حالة للنفوس ما أنكاها

السيد يطمئن للخادم فيرسل السيدة معه

هذه بنته وسيدة البيت فخذها إليه كي يلقاها
وأعد الظهر الوطىء وبادر ماشيا خلفها لدى مسراها
وسأتي غدا إليكم ويقضى الله ما شاء إنه مولاها

الخادم يتحقق له ما أراد

فرصة العمر فجأة سنحت لي كم رجوت الزمان أن أوتاها
ليلتي ليلتي أبيت أصلي ساجدا في ترائب اهاها
بين سحر وبين نحر تناهي فيها الحسن والجمال تباها
ألثم الورد وجنة وأمج الشفر عن خمرة شهى جناها
يا أتاني عن الطريق إلى الغا به كي تبلغ المنى منتهاها

السيدة تسأله

أين نبغي فقد أراك عن الدر ب عدلت الزمام نحو سواها

الخادم يصرح للسيدة عما يكنه

كي أريح الأقدام من دأب الوط ء عليها مساءها وضحاها
وأقضي لديك ساعة وصل السعيد السعيد من قضاها

السيدة تتضرع إلى الله

يا إلهي كيف التخلص من حا ل رمتي فأقصدت مرماها
دس ذا العبد كيده فسطا بي ما لزوجي كرامتي ينساها
السهو أم كان عن حسن ظن يا لظن يذوب في حسنها

السيدة تفكر في الكيد

أتراني إلا بكيد ولين أستطيع الخلاص من بلواها
يا إلهي الموت أهون عندي من ركوب الفحشاء أو مأتاها
فأقض لي بالخلاص أو بوفاة فالكريم الكريم من يوتأها
وأنلني شجاعة واصطبارا عند مس اللأواء أو لقيها

السيدة تبدأ ممارسة الكيد

يا رفيقي أرى فؤادي لا يصبو لشيء أو أستبين مداها
فأبي في السياق والحزن في القلب كنار تأججت في لظاها
أتريد الأعضاء والقلب يغلي أم تريد الجميع عند لقاءها
سر بنا أو نرى حقيقة ما حل بداري إن عفوها أو بلاها
فإذا العفو كان عدنا ولنفس سرور يشدها لمناها
وإذا كانت الأخيرة فالنفس عن الحزن ان يطل تتلاهى
وسأبقى قلبي لديك رهينا وفؤاد الحسناء كل رضاها
وبنفسى قد شد نحوك خيط من غرام نيطت عليه عراها

الخادم يشتد نحو مهمته

خدعة ما أخالها لك تجدى قط نفعا فلا تحثي خطاها
واستقري لمتعة الوطء حتى تستقر النفوس وسط حشاها
فهى لا شك ساعة كم تمنيت لقاءها في حبها أو قلاها
وبذلت النفس والنفس فيها أتريني أضيعها إذ أراها
هذه حلية المحبة ان شئت وإلا فهاك حد مداها

السيدة تعيد التفكير

أتراني فشلت في الكيد لكن نزعة الموت لا يطال مداها
سأعاني ضربا من الكيد حتى أحرز النصر أو أصيب تواها
سأرى العالج شر ما قد جناه كم أمات الحيات شر جناها

السيدة تأتي بضرب آخر من الكيد

أنا أهوى ما أنت تهواه مني غير ان الأحزان ما أقساها
طوحت بي عن الغرام وما فيه وباتت يفرى الحشا حداها
فحديثا حلوا وبسمة حب أو نراها تموت في مثواها
وعلي الحديث فاسمعه إن شئت وخذ قصة كما نرواها

السيدة تروي القصة

حضريّ له حلوب من الأبقار صفراء فاقع مرآها
تبهج الناظرين أروع من مو صوفة النص عنده معناها
شركت أهله وابناءه في الزاد حتى في الحب إذ يرعاها
جاء يوما لداره بدوي حل ضيفا عليه في مبناها
فرأى البقرة الحلوب فراعته فوافي يرفض آها وآها

البدوي للحضري

يا رفيقي أهنتها في رباط ما لفحل الجيران لا يغشاها
إن تدعها كذاك تغد قريبا عاقرا والألبان لن تلقاها
فدع الربط فهو انكى عليها وإذا سمتها اشتهدت مرعاها

الحضري

وبيك ما في البلاد فحل فأتية بها عله إذن يرضاها
وإذا ما فككت سلسلة الربط فإني من مهرب أخشاها

البدوي

أنا عندي فحل كريم ومرعى وفضاء إن شئت أن أرهاها
ومتى أخصبت وباشرها الفحل ترامت إليك ما أهنأها

الحضري

هاك خذها وعد بها عن قريب يا صديقي مباركا مسراها

البدوي

لا تفكر فسوف تأتيك حبل يتهادى في درها خلفاها

الحضري

قد مضى منذ راح عام وعام كيف ضاعت مني ومن يرهاها
أتراني أدريه من هو أم أدري مكان المهابة من صحراها

الحضري يشكو إلى الله فيشكيه

يا إلهي أشكو إليك ظلوما سلب المال من يدي اذ تاها
ليس الاك يا إلهي من يشكو إليه الخطوب من يخشاها
فتدارك وديعتي من يد الخا دع ردا إلي يا مولاها
هذه هذه الحلوب على البا ب كأن يقرع الفنا قرناها

الخادم ينعس فتستغل الفرصة

نعس العبد يا يدي فاستغلي فرصة النوم قبل أن يشاها
واستبيحي سكينه من حماه ودعي صدره بها أفواها

السيدة تراجع نفسها بعد قتلها الخادم

يا للهفي قتلته أترى إن عدت داري أرضي بفعلي أخاها
إن زوجي يحبه ويراه خير من في الحياة من أمانها
ليس يدري ماطيه من عيوب كم عيوب أضفى عليها خفاها
أنا أدري به وأفهم منه نظرات ملعونة مذ صباها
غير أن الأحزان طاشت بلبني فنسيت العيون سوءا رؤاها

السيدة تقطع الجثة أشلاء

إربا قطعيه يا مدية الشر ويا كيس ضم عني بلاها
وأعني يا ثائر الدم بالحو ف على حملها أوارى أذاها

السيدة تقرر الهرب من الحادث

يا طريقي تبيني خطواتي عاريات من عظم ما قد عراها
وانفرج عنك أيها الكهف واترك حلق الوهم تنشد الجن فاها
فأنا فيك سوف أبقى خيالا أو ألاقي المنون سودا خطاها
وأمامي ضحيتي وأذاها وورائي مخاوفي وسطاها

السيد يجتمع سمرا ببعض رفاقه

يا رفاقي هلا سمعتم بشيء نال صهري في غدوتي أو مساها
فلقد جاءت الرسالة منهم ينظر الموت ضمنها من يراها
فهفت بنته إليه ولا أعلم ما كان ثم بعد سراها

الرفاق

سر إليهم فالليل شات طويل وستدري قبل الضحى ما وراها

السيد

أنا أهوى المسير منبلج الصبح إذ الشمس حول راد ضحاها

الرفاق

أنت تخشى الظلماء اذ تتحدا ك أحاسيسها وجن دجاها

السيد

لست أخشى الظلام والجن فيه والشياطين سخطها ورضاها

الرفاق يراهنونه

إن يكن ما تقول حقا فهذي قطعة النقد تستبيك رؤاها
قم بها مسرعا إلى ذلك الكهف على الغابة البعيد مداها
ثم ضع قطعة النقود عليه وتردى الظلماء تحت سماها

السيد يتحفز للرهان

يا حسامي كن نبض قلبي فقلبي لا يخاف الأهوال في ظلماها
ودع المهر وهو يعثر بالحو ف فنعلي لدي ما أكفاها

